

الأصول في النحو

على حالهما لأنَّ هَذَا ليسَ موضعَ تَغْيِيرٍ وتَقُولُ في (فَيَعْلَلِ) مِنْ (حَوَيْتُ)
وَ (قَوَيْتُ) : حَيَّاءٌ وَقَيَّاءٌ فتَقْلِبُ العَيْنَ ياءً لأنَّ قَبْلَهَا ياءٌ ساكنةٌ وتَقْلِبُ
اللامَ أَلِفًا لأنَّ أَصْلَها التَّحْرِيكُ وقَبْلَهَا فَتْحَةٌ وتَقُولُ في (فَيَعْلَلِ) مِنْ (حَوَيْتُ)
وَ (قَوَيْتُ) : حَيَّاءٌ وَقَيَّاءٌ وَكَانَ الْأَصْلُ (حَيَّوْوُ وَقَيَّوْوُ)
لأنَّ زَيْهٌ مِنَ الْحَوَّوَّةِ وَالْقَوَّوَّةِ فَقَلِبْتَ الْوَاوَ الْأُولَى ياءً مِنْ أَجْلِ الْيَاءِ الَّتِي
قَبْلَهَا وَسَكُونِهَا وَأَدْغَمْتَهَا فِيهَا ثُمَّ قَلِبْتَ الْوَاوَ الَّتِي هِيَ لَامٌ ياءً لِإِنْكَسَارِ مَا
قَبْلَهَا لِأَنَّ زَيْهًا لَامٌ فَصَارَ (حَيَّيَّاءٌ) فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ فَحَذَفَتْ كَمَا تَحْذَفُ مِنْ
تَصْغِيرِ (أَحْوَى) حِينَ قُلْتَ : أَحْيَّاءٌ كَمَا تَرَى .
قَالَ أَبُو عَثْمَانَ : تَقُولُ في (فَيَعْلَلِ) مِنْ (قَوَيْتُ) وَحَوَيْتُ وَشَوَيْتُ :
قَيَّاءٌ وَحَيَّاءٌ وَشَيَّاءٌ تَحْذَفُ الْيَاءُ الَّتِي هِيَ آخِرُ الْيَاءَاتِ وَلَمْ تَعُدْ هَذِهِ
الْأَلْفُ أَنْ تَكُونَ كَهَاءِ التَّأْنِيثِ وَأَلْفِ النِّصْبِ فَهَكَذَا أَجْرُ هَذَا .
قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : حَيَّوَانٌ فَجَاءَ عَلَى مَا لَا يَسْتَعْمَلُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ
يَسْتَعْمَلُ مَوْضِعَ عَيْنِهِ يَاءٌ وَلَامُهُ وَوَاوٌ فَلِذَلِكَ لَمْ يَشْتَقُوا مِنْهُ فِعْلًا وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ (حَيَّوَةٌ) فَافْهَمُهُ .
وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ : (حَيَّوَانٌ) قَلَبُوا فِيهِ الْيَاءَ وَوَاوًا لِثَلَاثَةِ يَاءَاتٍ
اسْتِثْقَالًا لِلْحَرْفَيْنِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ يَلْتَقِيَانِ .